الطالب الكفيف بالمكتبة الجامعية الجزائرية وتحديات الرقمنة

سعاد بن شعيرة عزالدين بودربان
جامعة قسنطينة 2
biblsos@yahoo.fr
bouderbane.azzedine@yahoo.fr

المستخلص:

انطلاقاً من مبدأ حق الوصول للمعلومات لجميع أفراد المجتمع أسوياء كانوا أو من ذوي الاحتياجات الخاصة، وجب على المكتبات توفير مـواد المعلومات لمختلف المستفيدين مراعاة لتلبية احتياجاتهم العلمية والمعرفية، حيث نجد فئة المكفوفين في مقدمتهم نظراً لما تتطلبه إعاقتهم من ضرورة توفير مصادر معلومات خاصة سواء كانت تقليدية كمطبوعات البرايل أو حديثة كالكتب السمعية والكتب الناطقة التي ظهرت كنتيجة حتمية للتطور المستمر والمتواصل للتقنيات المعلوماتية وما لها من آثار إيجابية لتطويع خدمات المعلومات للمكفوفين وغيرهم من ذوي الاحتياجات الخاصة في عصر أصبح يطلق عليه بعصر الرقمنة. نتطرق في هذه الدراسة إلى وضعية الطالب الكفيف الجزائري وإلى معاناته في الوصول إلى المعلومات والاستفادة من الخدمات المتخصصة.

الكلمات المفتاحية:
ذوي الاحتياجات ألخاصة، الطالب الكفيف ألجزائري، احتياجات، مصادر معلومات متخصصة، خدمات معلومات متخصصة، التقنية الرقمية.

مقدمـــة

تزخر المكتبات بالعديد من مصادر المعلومات في مختلف المجالات الفكرية والعلمية، وبعدة أشكال ولغات لتحقيق عدة أهداف أهمها تلبية احتياجات المستفيدين الذين يتباينون بدورهم حسب عدة مستويات منها العلمية، الاجتماعية، العمريـــة، والفروقـــات الفرديـــة، فنجد فئة من ذوي الاحتياجات الخاصة ومن بينهم المكفوفين الذين تواجههم عدة مشكلات في التعامل مع الكتب وغيرها من مصادر المعلومات، مما ينعكس سلباً على استخدامهم واستفادتهم من مصادر المعلومات التي تحويها المكتبات.

فنجد الكفيف الجامعي يعاني من تلك المشكلات أكثر من غيره خاصة مع عدم توفر مكتبة متخصصة، وإن توفرت فهناك عدة صعوبات في تلبية احتياجاته، نظراً لكون أي طالب جامعي مطالب بإعداد

بحوث ودراسات في إطار دراسته سواء بالنسبة لما يعينه في استيعاب المحاضرات المقررة، أو إعداد بحوث وعرضها في الحصص التطبيقية، أو بالنسبة لمذكرة نهاية التخرج.

من خلال ما سبق فورقتنا هذه تلقي الضوء على معاناة الكفيف الجامعي مع الكتاب سواء في صورته التقليدية أو الحديثة، مع إبراز خصائص ومميزات كتب المكفوفين، أهمها الكتاب الملموس (كتاب البرايل) والكتاب الناطق، مع اقتراح حلول لتفادي أو معالجة تلك المشكلات.

«إن عظمة كل حضارة تقاس بما توفره للأشخاص المعوقين»، انطلاقاً من هذه المقولة للرئيس الأمريكي السابق "فرونكلين روزفلت" نلتمس أهمية الأشخاص المعوقين ومدى فاعليتهم في المجتمع، ليكونون مع أقرانهم المبصرين مجتمع متين وقوي يؤسس لحضارته مستقبلاً.

وباعتبار المكفوفين جزءاً لا يتجزأ من صانعي حضارة مجتمعهم، نظراً للدور الذي يقومون به بالرغم من إعاقتهم، وجب على الدول إحاطتهم بعنايتها ورعايتها منذ نشأتهم، خاصة في المجال التعليمي، فماذا أعدت الجزائر للطالب الجامعي الكفيف؟

هل الجامعة الجزائرية تكفل حق الكفيف في المعلومات من خلال توفير الكتاب مثله مثل أقرانه المبصرين.

قبل الإجابة على هذا التساؤل، وجب أولاً التعريف بالمكفوفين ووضعهم بالجزائر، ثم التطرق لعرض المشكلات التي تواجههم فيما يتعلق بالكتاب، واقتراح الحلول المناسبة لجعل الكتاب في متناول هذه الفئة.

1. مفاهيم حول المكفوفين:

1.1. التعريف اللغوي:

لقد تعددت المفردات والألفاظ في اللغة العربية التي تطلق على المعاق بصرياً، بحيث نجد الأعمى، الضرير، العاجز، المكفوف أو الكفيف، والأكمه، وسنكتفي هنا بشرح كلمة كفيف أو مكفوف واستعمالها في الدراسة، نظراً لكثرة تداولها في المجتمع، كما أن التعريف اللغوي للكفيف مستمد من الكف، ومعناه حجب البصر، أي بمعنى أن الكفيف هو ذلك الشخص الذي فقد بصره كلياً[1].

(1) النهاس، أحمد فايز. الخدمة الاجتماعية الطبية. بيروت: دار النهضة العربية، 2000، ص.402.

2.1. التعريف القانوني:

ونشير هنا إلى أن هذا التعريف ظهر قبل التعريف التربوي، حيث وضع سنة 1931م من قبل الجمعية الطبية الأمريكية، ثم تم اعتماده كتعريف قانوني يعمل به في جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية، ومن ثمة مختلف بلدان العالم(2).

ويعرف الكفيف من وجهة نظر الأطباء على أنه ذلك الشخص الذي لا تزيد حدة إبصاره عن 20/ 200 قدم في أحسن العينين، أو حتى باستعمال المعينات البصرية كالنظارات أو العدسات الطبية(3)ومعنى هذا أن الشيء الذي يراه الشخص العادي من على بعد 200 قدم لا يراه المكفوف إلا إذا اقترب من مسافة 20قدم.

3.1. التعريف التربوي:

ويشير هذا التعريف، إلى أن الكفيف هو ذلك الشخص الذي لا يستطيع القراءة والكتابة إلا بطريقة برايل(4).

4.1. التعريف الاجتماعي:

ويعرف الكفيف من وجهة النظر الاجتماعية، على أنه ذلك الشخص الذي يثبت عدم قدرته على إيجاد طريق دونما مساعدة في مكان أو منطقة لا يعرفها، أو من كانت قدرته على الإبصار عديمة القيمة اقتصادياً، أو من كانت ضعف قدرة الإبصار لديه تحول دون مراجعة العمل العادي، وكذلك لا يستطيع عد أصابع يديه عن قرب(5)، وبذلك فهو ذلك الشخص الذي لا يستطيع عمل أي شيء دونما مساعدة من قبل أشخاص آخرين، وخاصة في مكان آخر غير الأماكن التي تعوَّد عليها، والتي أصبحت مألوفة بالنسبة له.

---

(2) النوايسة، غالب عوض. **خدمات المستفيدين من المكتبات ومراكز المعلومات**. عمان: دار صفاء، 2000، ص. 271.

(3) Canuti, Thibaut. Les ***services aux personnes aveugles et malvoyantes en bibliothèques municipales : Etat des lieux et perspectives***. Mémoire d'étude : Diplôme de conservateur de bibliothéque : Paris : ENSSIB : 2004, p10.

[***En ligne] : http://memsic.ccsd.cnrs.fr/docs/***00 /33 /48/***74/PDF/mem_***00000246***.pdf.***

Consulter le : 25 /03 /2010 .

(4) عبيد، ماجدة السيد. **تعليم الأطفال ذوي الحاجات الخاصة: مدخل إلى التربية الخاصة**. عمان: دار صفاء، 2000، ص.142.

(5) النماس، أحمد فايز. المرجع السابق، ص.439.

1.5. التعريف الاصطلاحي في مجال المكتبات والمعلومات:

انطلاقاً من كل التعريفات السابقة، والتي وضعت مفاهيم للكفيف أو المكفوف من عدة جوانب، وجب أن نعرفه من وجهة نظرنا نحن كمختصين في علم المكتبات والمعلومات، خاصة وأن موضوع بحثنا ودراستنا هذه ستسلط الضوء على هذه الفئة الخاصة من المستفيدين من المكتبات والمعلومات، وبذلك فالمكفوف أو الكفيف أو ضعيف البصر هو ذلك الشخص الذي ليست لديه القدرة على قراءة أوعية المعلومات التقليدية المطبوعة، وبالتالي فهو من المستفيدين المحتملين من أوعية المعلومات والوسائل الخاصة كالكتب المطبوعة بالحروف الكبيرة، وأجهزة التكبير، والكتب المطبوعة بطريقة برايل، والتسجيلات السمعية، وغيرها(6).

2. تعليم القراءة والكتابة للمكفوفين وضعاف البصر:

يعتمد تعليم القراءة والكتابة لهذه الفئة على توافر الإمكانيات المناسبة لمستويات الرؤية لكل فرد، إذ تختلف هذه الإمكانيات لدى المكفوفين اختلافاً كبيراً مقارنة بما يجب أن يوفر لضعاف البصر، والذي يختلف بدوره بشكل جذري لطريقة الكتابة والقراءة لدى المبصرين، وسنستعرض فيما يلي طريقة تعليم كل من القراءة والكتابة على حدة.

1.2. تعليم القراءة:

إن الحقيقة المهمة المسلم بها، هي أن طريقة برايل للقراءة تتطلب وقتا وجهدا أكثر من القراءة العادية، مما يؤدي إلى البطء فيها نظراً لاعتمادها على حاسة اللمس التي تتطلب تركيب الخصائص الفردية مع بعضها لإعطاء المعنى الكلي للكلمة؛ ويقصد هنا بالخصائص الفردية، هي النقاط البارزة التي تمثل الحرف الواحد، وقد أشارت الدراسات إلى أن أقصى سرعة تسجل في القراءة اللمسية لدى المكفوفين تصل إلى180 كلمة في الدقيقة، في حالة ما إذا توفرت لدى القارئ قدرة الحدس أو التنبؤ بالكلمات قبل الانتهاء من لمس كافة حروفها، وهناك رأي آخر يقول بأن السرعة الجيدة والمقبولة للقراءة هي البالغة 100 كلمة في الدقيقة، إلا أن اختلاف السرعات في القراءة يعتمد على توفير عدة عوامل أساسية، نذكر منها استخدام الاختصارات في نظام برايل، قدرة القارئ على استخدام الإيماءات المحيطة به،

(6) رايث، كيث سي، ف. ديفي، جوديت. **خدمات المكتبات والمعلومات للمعوقين**/ ترجمة: تمراز، أحمد علي. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1997، ص.73.

محتوى النص، توقعات القارئ، مع خزن المعلومات المقروءة؛ إذن كل هذه العوامل، من شأنها أن تؤثر في قياس سرعة قراءة المكفوفين لأي نص أمامهم[7].

2.2. تعليم الكتابة:

تتطلب عملية الكتابة بطريقة برايل ضرورة القيام بعدة نشاطات في مرحلة أولية، تمهيداً للتأقلم والتكيف مع التعامل مع أدوات ووسائل برايل للكتابة، كاللوحة والقلم أو المرقَّم الخاص ببرايل، أو الآلة الكاتبة الخاصة ببرايل، والتي تختلف عن الوسائل العادية

المستخدمة من قبل المبصرين، وتتمثل هذه النشاطات فيما يلي:[8]

أ. نشاطات تتعلق باستخدام اليدين من خلال السماح للأصابع بالتعرف على الأشياء عن طريق تحريكها بغية معرفة شكلها وملمسها ووزنها،... إلخ.

ب. تعرض الطالب لاستكشاف مختلف المواد من أجل التمييز بينها وإجراء مختلف المقارنات.

ج. إجراء مختلف النشاطات لتشكيل مفهوم الجسم، كالميل إلى الأسفل، والزحف تحت الأشياء، التسلق، والتعرف على أجزاء الجسم وحركتها.

د. إجراء نشاطات تتطلب تمييز اتجاهات حركة الجسم كاليمين واليسار.

هـ. إجراء نشاطات تتعلق بالحركات المختلفة للجسم، كالتشقلب والقفز بغية تطوير الوعي الجسمي من خلال ملامسة مختلف الأشياء.

و. إجراء تمارين تتطلب بناء علاقات بين مختلف أجزاء الجسم، كلمس الأذن اليمنى باليد اليسرى، وغيرها.

ز. إجراء نشاطات يدوية تعتمد على حاسة اللمس من أجل التمييز بين التشابه والاختلاف.

ح. إجراء نشاطات حركية دقيقة ومعقدة، تتطلب التوفيق والتصنيف بين الأشياء حسب الشكل والحجم والوظيفة.

وخلاصة القول إن تعلُّم الكتابة بطريقة برايل، يعتمد بصفة أساسية على النشاطات المبدئية، والمستعملة خصيصاً لتأهيله لتعلُّم الكتابة، والمعتمدة أساساً على حاسة اللمس، من أجل التمييز بين الأشياء وإجراء المقارنات بينها من خلال الحجم والشكل،... وغيرها.

---

(7) الحديدي، منى صبحي. **مقدمة في الإعاقة البصرية**. عمان: دار الفكر، 1998م، ص.223-224.

(8) المرجع نفسه، ص.226.

أما بالنسبة لتعلم الكتابة عن طريق الآلة الكاتبة الخاصة ببرايل، فإن ذلك يتطلب توفر شروط أساسية من أجل التعلم بطريقة صحيحة، وتتمثل هذه الشروط في النقاط التالية[9]:

أ. معرفة الآلة ومفاتيحها الأساسية.
ب. معرفة كيفية إدخال الورقة وتثبيتها بطريقة صحيحة.
ج. معرفة كيفية ترك الفراغات المناسبة على الورقة.
د. معرفة كيفية ترقيم الورقة، ووضع العنوان في منتصفها.
هـ. ضرورة الجلوس بشكل مستقيم ومريح.
و. وضع الآلة في مكان لائق ومريح بالنسبة للمكفوف.
ز. ضرورة دفء اليدين.
ح. استخدام الأصابع المناسبة للكتابة، مع ضرورة تصحيح وضعها أثناء الكتابة مباشرة.
ط. ضرورة التركيز أولاً على ميكانيكية استخدام الآلة الكاتبة، ثم التركيز على كتابة الحروف والكلمات والعبارات والأرقام وغيرها.
ي. التدرب أولاً على كتابة الكلمات كاملة ثم الانتقال إلى الاختصارات.
ك. التركيز على الكتابة منذ الصف الثالث الابتدائي.
ل. لا ينصح باستخدام اللوحة والمرقَّم (القلم) في بداية تعلُّم الكتابة.

من خلال ما سبق ذكره، يستطيع المكفوف تعلُّم الكتابة وإجادتها عن طريق اتباع الخطوات والشروط المذكورة أعلاه وتنفيذها، مما يغنيه عن الاعتماد على الآخرين في هذه المرحلة، من خلال الاعتماد على نفسه وقدراته الخاصة.

انطلاقاً من كل هذه الاعتبارات في تعليم المكفوفين وضعاف البصر وفق المناهج والطرق العلمية اللازمة، وجب الاعتماد على وسائل خاصة تعوضهم عن حاسة البصر، وتغنيهم على الاعتماد على الآخرين في جميع مراحل حياتهم الدراسية والعلمية، أهمها وسائل برايل المعتمدة على حاسة اللمس، الوسائل السمعية المعتمدة على حاسة السمع، إضافة إلى مختلف الوسائل الأخرى التي وفرتها لهم التكنولوجيا الحديثة.

(9) الحديدي، منى صبحي. **مقدمة في الإعاقة البصرية**. عمان: دار الفكر، 1998م، ص.227-228.

3. وضع المكفوفين بالجزائر:

بلغ عدد المكفوفين بالجزائر مع مطلع سنة 2009م: 120 ألف مكفوف حسب تصريح من السيد "أحمد حيونة" رئيس الجمعية الوطنية للمكفوفين، وأن هذا العدد في تزايد كلما سجلت ولادات لرضَّع مكفوفين، أو ارتفاع لحالات الإصابة بالعمى سواء كانت إصابات طبيعية أو الناجمة عن الحوادث المختلفة كما سبق ذكره[10].

وبالنظر لهذا العدد الكبير، نجدهم يعيشون في بؤس اجتماعي نتيجة لقلة فرص العمل من جهة وانعدام دخل لائق بالنسبة لمعظمهم من جهة أخرى، فبالرغم من كل الظروف التي تمر بهم يومياً، إلا أنهم أبوا إلا أن يواصلوا تعليمهم ويثبتوا قدرتهم على العيش والاندماج في المجتمع – أحسن من كثير من المبصرين– وأصبحنا نراهم في المدارس والجامعات، في المكتبات ومرافق المعلومات، في العديد من المهن الأخرى، هذا كله مثالاً للتحدي وإثبات الذات.

إن اهتمام الجزائر بفئة المكفوفين يندرج تحت الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة بصفة عامة، وذلك ليس وليد اليوم، وإنما منذ فترة ما بعد الاستقلال مباشرة، نتيجة ما خلفته حرب التحرير من ظهور الكثير من ذوي الإعاقات والعاهات المختلفة، وهذا ما زاد في ارتفاع نسبتهم بالجزائر، مما اضطرها إلى وجوب الاهتمام بهم ومعالجتهم والتكفل بمصيرهم كمواطنين كاملي الحقوق.

وسنستدرج فما يلي وضع المكفوفين بالجزائر من عدة جوانب:

1.3. التشريعات القانونية:

لقد صدر أول قانون بخصوص المكفوفين كان سنة 1963م أي غداة الاستقلال، وهو القانون رقم 200/ 63 الصادر بتاريخ 8 جوان 1963م حول الحماية الاجتماعية للمكفوفين بالجزائر، وقد نشر بالجريدة الرسمية رقم 39 الصادرة بتاريخ 14 جوان 1963م، وفي سنة 1964م تم اعتماد المنظمة الوطنية للمكفوفين، وذلك حسب المرسوم رقم 55/ 64 الصادر بتاريخ 31 جانفي 1964م والمنشور بالجريدة الرسمية رقم 16 الصادرة بتاريخ 21 فيفري 1964م.

---

(10) حواس، سهام. جمعيات المكفوفين تجدد مطلبها لإدراجها ضمن فئة المعاقين. يومية الحوار، 2009، ع. 797.
متاحة على الخط: http://www.elhiwaronline.com/ara/content/view/14426/105/
(تمت الزيارة يوم: 31/ 10/ 2009م).

كما نجد الجزائر قد أنشأت وزارة متخصصة في الحماية الاجتماعية سنة 1984 – حيث كانت فيما سبق مجرد كتابة للدولة – مكلفة عن طريق توجيهات القيادة السياسية باتخاذ إجراءات واضحة وبذل الجهود الضرورية من أجل تحقيق المشاركة الكاملة والفعالية لذوي الاحتياجات الخاصة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية للبلاد، إضافة إلى مهام مماثلة وشبيهة كلفت بها وزارة الصحة والشبيبة والرياضة والتربية الوطنية والتكوين المهني والعمل، تطبيقاً لنص الميثاق الوطني الذي يقول: " إن تدخل الدولة لصالح المصابين بعاهات جسمانية أو عقلية تهدف بصفة خاصة إلى إعادة إدماجهم الاجتماعي بفضل التعليم والتكوين المتماشي مع وضعيتهم الوظيفية"(11).

وفي عام 1981م أشرف حزب جبهة التحرير الوطني على قرار في ندوة وطنية انعقدت خلال ثلاثة أيام من المناقشات والمداولات، المصادقة على أربع لوائح حول أنواع الإعاقة، وكذلك الحلول العاجلة التي تلتزم الجزائر بتحقيقها، وتأكدت إرادة الدولة من جديد في إطار مرسوم 29 ديسمبر 1981م المتعلق باختصاص البلديات والولايات فيما يخص الترقية والحماية الاجتماعية للأشخاص المعوقين والمرسوم رقم 180/ 82 الصادر بتاريخ 15 ماي 1982م، المتعلق بالتوظيف وإعادة التأهيل الاجتماعي والمهني للأشخاص المعوقين؛ فحصل ذوي الاحتياجات الخاصة على بعض المكاسب على صعيد التنمية الوطنية، كالمنح وتخفيضات النقل والتأمين والسكن والشغل والتكوين الطبي والتعليم ومجانية العلاج وما إلى ذلك.

وقد تبلورت المفاهيم مع مرور الزمن، حيث أصبح اليوم الشخص المعاق طبقاً للقانون مواطناً كامل الحقوق وعليه كل الواجبات تجاه وطنه ومجتمعه، واتضحت الرؤية لأول مرة في الجزائر من خلال إصدار قانون أساسي خاص بالأشخاص المعوقين وهو القانون رقم 09-02 المؤرخ في 8 ماي 2002م، والمنشور بالجريدة الرسمية رقم 34 الصادرة بتاريخ 15 ماي 2002م بعد المصادقة عليه في البرلمان بفقرتيه، والمتعلق بحماية الأشخاص المعوقين وترقيتهم، حيث يكرس جميع الحقوق المقررة في المواثيق الدولية – على رأسها منظمة الأمم المتحدة التي تعكف على إعداد مشروع الاتفاقية الدولية الشاملة والمندمجة لحقوق وكرامة الأشخاص المعوقين – والتي تعنى بتغطية كل جوانب الوقاية والخدمات التي تستلزم التكفل والإدماج المهني والاجتماعي ووضع آليات الرقابة والتنفيذ.

(11) ترابي، محمد. واقع المعوقين في الجزائر بين الأمس واليوم، اليوم الوطني للأشخاص المعوقين، 14 مارس 2009م.
متاحة على الخط: http://www.t7di.net/vb/showthread.php?t=24101
(تمت الزيارة يوم: 12/ 05/ 2008م).

وقد تم مؤخراً من خلال تعليمة صادرة عن وزارة التضامن الوطني بإخراج فئة المكفوفين من فئة المعاقين واعتبارهم ذوي عجز فقط مما يسقط عنهم الاستفادة من الامتيازات الممنوحة للمعاقين، وهذا ما أثار حفيظة هذه الفئة وعملت على الاحتجاج لدى الوزارة من أجل تدارك الوضع وإعادة الأمور لحالتها الطبيعية[12].

2.3. التعليم والتكوين المهني:

لقد أولت الجزائر اهتمامها بفئة المكفوفين من خلال تأسيس مدارس خاصة بهم، تعرف بمدارس صغار المكفوفين، بلغ عددها 21 مدرسة، 17 منها بولايات الوسط حيث سجل بهذه الأخيرة 164 تلميذاً مكفوفاً في مختلف أطوار التعليم، مع تطبيق نظام الإدماج في المرحلة الثانية من التعليم[13].

ويلاحظ هنا عدم توافر مدارس المكفوفين بكافة الولايات خاصة بالجنوب الجزائري الذي يفتقر لها، مما يطرح مشكل بعد المسافة وحرمان الكثير من سكان هاته الولايات من حقهم في التعليم والتعلم.

وتضم أقسام هذه المدارس على الأكثر 5 تلاميذ فقط، لتسهيل عملية التعليم التي تتطلب متابعة خاصة لهم لإكسابهم مهارات الكتابة والقراءة بطريقة برايل خاصة في المراحل الأولى من التعليم، إضافة إلى أن هذه المدارس تعتمد على النظام الداخلي ونصف الداخلي، مما يؤثر على اندماجهم وتكيفهم مع المجتمع الخارجي.

كما يلاحظ كذلك نقص كبير في الكتب التعليمية، وإن وجدت فهي غير فعالة خاصة بالنسبة للمواد العلمية التي تفتقر لوصف الأشكال والصور، مما يؤثر على تلقيهم واستيعابهم للمعلومات – لهذا نجد غالبية المكفوفين يتجهون لدراسة العلوم الإنسانية والاجتماعية بدلاً من العلوم الطبيعية والتطبيقية – كما أنه هناك جانب آخر يتعلق بكبر حجم الكتب الدراسية التي تضم عدة أجزاء مقارنة بالكتب المطبوعة بطباعة عادية، وذلك راجع لشكل الحروف المطبوعة بطريقة برايل والتي تتخذ أحجاماً أكبر.

---

(12) ندوة صحفية تحسيسية من تنظيم المنظمة الوطنية للمكفوفين بالجزائر بنزل السفير. الجزائر: 23/ 12/ 2009.

(13) ش.، فاطمة. أكد تقديم منحة 3 آلاف دج لـ3 ملايين طفل معوز، "ولد عباس" يصرح..نحو تجهيز 40 مدرسة بآلات سمعية رقمية للمكفوفين بـ70 مليار سنتيم. **الأيام الجزائرية** 2009م. متاحة على الخط: http://209.85.129.132/search?q=cache:NBHBgS8V5sAJ:www.elayem-dz.com/index.php.

(تمت الزيارة يوم: 14/ 09/ 2009م).

وفيما يخص عميلة الدمج في التعليم، فهي لا تزال في مراحلها التجريبية بالجزائر لإثبات مدى نجاعتها وفائدتها للطلبة، وقد قامت وزارة التضامن بالعمل على تنفيذ مشروع تأسيس المكتبات السمعية لصغار المكفوفين، لكنه لا يزال حبيس الأدراج ولم ينفذ بعد رغم توفر الوسائل والإمكانيات المادية اللازمة.

وفي مجال التعليم العالي، يضطر المكفوفين للاعتماد على أنفسهم من خلال تلقي المعلومات والمحاضرات بالجامعة التي لا يوجد فيها استثناء بين شخص سوي وآخر كفيف، مما يطرح ذلك عدة مصاعب في تسجيل المحاضرات، وهنا نشير إلى أنه هناك بعض الأساتذة الذين لا يقبلون باستعمال الآلة الكاتبة الخاصة ببرايل وحتى جهاز التسجيل بالمدرج، وفيما يخص الامتحانات – سواء بالجامعة وحتى امتحانات شهادة البكالوريا – يضطرون إلى إحضار مرافق يستلزم قبول الإدارة به مسبقاً من أجل إملاء الأسئلة وكتابة الأجوبة للطالب الكفيف، ويسجل هنا غياب سياسة واضحة للتكفل بهذه الفئة.

أما في مجال التكوين المهني والتمهين، فيتوجه إليه المكفوفون الذين لم يوفقوا في الدراسة من أجل اكتساب مهارات تمكنهم من خوض مجال العمل، وما يلاحظ في هذا المجال أن التخصص المتاح لهم هو "موزع الهاتف" الذي يتاح في 3 ولايات فقط هي الجزائر العاصمة بالقبة ووهران وباتنة، ويلاحظ هنا أن المركز الوحيد الذي يعمل بصفة عادية هو مركز القبة، إلا أن ما يعاب عليه هو اعتماده على النظام الخارجي وليس الداخلي، مما يحرم كثير من المكفوفين الانتساب له، أما بالنسبة لوهران وباتنة وحتى في الجزائر فيسجلا غياب المؤطرين المختصين، وذلك لكبر سنهم وإحالتهم على التقاعد مما يؤدي مستقبلاً لزوال هذا التخصص، ناهيك عن التطور الملحوظ في مجال الاتصالات وغزو الهاتف النقال واستعمال المؤسسات والإدارات العمومية والخاصة لشبكة الإنترنت مما يغني عن استخدام الهاتف بها، كل هذا يزيد من تأزم الوضع لدى فئة المكفوفين.

3.3. العمل:

يكفل القانون الجزائري حق الأشخاص المعاقين بما فيهم المكفوفين في العمل، إذ تنص المادة 27 من قانون رقم 09/ 02 الخاص بحماية الأشخاص المعوقين وحمايتهم، والصادر بتاريخ 08 ماي 2002م والمنشور بالعدد 34 من الجريدة الرسمية، على وجوب تخصيص كل مستخدم نسبة 1٪ على الأقل من

مناصب العمل للأشخاص المعوقين المعترف بهم بصفة عامل، وعند استحالة ذلك يتعين عليه دفع اشتراك مالي يرصد في حساب صندوق خاص لتمويل نشاط حماية المعوقين وترقيتهم.

لكن بالرغم من وجود النص القانوني الواضح والصريح حول العمل، إلا أن هذه الفئة تبقى مهمشة في هذا المجال وتستبعد من التوظيف، في حين نجد أن المادة 24 من نفس القانون تنص على أنه لا يجوز إقصاء أي مترشح من مسابقة التوظيف أو اختبار أو امتحان مهني للالتحاق بوظيفة عمومية أو غيرها بسبب إعاقته، وفي المقابل لاحظنا تواجد بعض الموظفين المكفوفين خاصة في المكتبات باعتبارهم أهم من يمثل هذه الفئة من خلال تقديم خدمات تتناسب وإعاقتهم.

4.3. المكتبات والمعلومات:

أما في مجال المكتبات والمعلومات، فقد أنشئت أول مكتبة سمعية بمقر المنظمة الوطنية للمكفوفين الجزائريين، حيث زودت بشرائط الكاسيت التي وصلتها كهبة من المنظمات والجمعيات الأجنبية، كما انه اتخذت سياسة تسجيل الكتب من خلال تطوع أشخاص ذوي أصوات إذاعية – والمقصود هنا أصوات واضحة ومفهومة مع مراعاة الفصاحة وسلامة اللغة – ومن بين أهم المتطوعين سابقاً زوجة الإمام الغزالي التي قدمت خدمة كبيرة لهذه المكتبة، إلا أن هذه المبادرة قلت مع مرور الزمن وأصبحت المكتبة في حاجة ماسة لمتطوعين جدد، وقد نقلت هذه المكتبة في منتصف 1993م لقصر الثقافة بعد التوقيع على اتفاقية بين المنظمة والوزارة، حيث فتحت المكتبة أبوابها رسميا سنة 1994م تحت إسم " مكتبة النور والأمل الناطقة" تعاقب على تسييرها مكفوفون غير مختصين في علم المكتبات، وما يعاب عليها أنها تتوفر على حيز مكاني ضيق بالرغم من وجود رصيد لا بأس به من المواد السمعية، إضافة إلى جهاز قارئ ومسجل.[14]

وقد أُنشئ أول نادي للمكفوفين بالمكتبة المركزية لجامعة منتوري بقسنطينة سنة 1997م – حيث سبق ظهور وتأسيس الجمعية الوطنية للمكفوفين المتواجدة بالجزائر العاصمة– لتكون بذلك ولاية قسنطينة السباقة في الاهتمام بالمكفوفين الجامعيين، حيث عكف هذا النادي على إنشاء قاعة ومخبر براي بالمكتبة، اعتماداً على مساع وجهود فردية كللت بمباركة إدارة الجامعة التي منحت لهم مقراً لذلك، كما وفرت لهم بعض المعدات من أجهزة التسجيل لمساعدتهم في تسجيل دروسهم ومحاضراتهم، كما

(14) مقابلة مع السيد عبد القادر بن زايد مسؤول مكتبة النور والأمل الناطقة بتاريخ: 24/ 4/ 2009م.

تم مؤخراً إمدادهم بجهاز حاسوب مزود بطابعة برايل، كما تم إصدار مجلة تطبع بالطريقة العادية وبطريقة برايل، تضم مقالات من إعدادهم حول موضوعات عامة، إضافة إلى طرح انشغالاتهم وغير ذلك، وقد صدر العدد الأول التجريبي، وبعدها صدر العدد الثاني مؤخراً.(15)

أما على المستوى الوطني، فقد تم إنشاء قسم خاص بالمكفوفين بالمكتبة الوطنية الجزائرية، بتاريخ 16 أبريل 1998م مع الافتتاح الرسمي للمقر الجديد للمكتبة الوطنية بالحامة، يتواجد بالطابق الأول يتولى مسؤوليته شخص مكفوف، متحصل على شهادة الليسانس في الاقتصاد، لكنه استطاع أن يثبت قدرته على إدارة هذا القسم من خلال تعلمه خدمات المكتبات والمعلومات سواء المباشرة منها وحتى غير المباشرة، فعلى سبيل المثال صنف رصيد الكتب المطبوعة بطريقة برايل حسب تصنيف ديوي العشري، كما قام بإعداد فهرس بطاقي بالعناوين، إضافة إلى القيام بخدمة الإحاطة الجارية ومختلف الخدمات الأخرى خاصة بعد إدخال تكنولوجيا المعلومات للقسم، إذ يعكف على تدريب المستفيدين من استخدام التكنولوجيا والولوج لعالم الإنترنت.(16)

لقد عرف رصيد هذا القسم تطوراً ملحوظاً مع مرور الزمن مقروناً بتزايد مستمر للمستفيدين، حيث يبلغ عدد المنخرطون هذه السنة 240 منخرطاً، أما عن عدد الرصيد الوثائقي فيقدر بحوالي 1508 عناوين في 4016 مجلداً، و1775 عنوان شريط سمعي.

وإذا ما تطرقنا للخدمات التي يقدمها هذا القسم فتتمثل في النقاط التالية:

مجانية الاشتراك، الاستقبال والتوجيه، الإعارة الداخلية وفق نظام الرفوف المفتوحة، الإعارة الخارجية، البحث في فهرس المؤلفين والعناوين بخط برايل، الارتباط بشبكة الإنترنت، استعمال الأوعية الإلكترونية والأقراص المضغوطة، مسح الوثائق المطبوعة والتمكن من قراءتها، الطباعة بخط برايل والطباعة العادية.

كما تربط المكتبة الوطنية من خلال هذا القسم علاقات تعاون مع مختلف الجمعيات النشطة في مجال الإعاقة البصرية والمؤسسات التربوية للمكفوفين على المستوى الوطني والدولي.

---

(15) مقابلة مع أعضاء نادي المكفوفين بجامعة منتوري بقسنطينة بتاريخ: 15/ 4/ 2008م.

(16) مقابلة مع السيد مطاري دحمان مسؤول فضاء رابح بلعمري للمكفوفين وضعاف البصر بالمكتبة الوطنية الجزائرية بتاريخ: 21/ 12/ 2009م.

وقد تم إنشاء العديد من الأقسام ضمن المكتبات الجامعية لخدمة هذه الفئة ومحاولة تلبية احتياجاتهم، وذلك نظراً لتزايد عدد المكفوفين بالجامعة سواء كانوا طلبة أو حتى أساتذة.

أما في مجال تكنولوجيا المعلومات، فأبرز دليل على تطبيقها بالجزائر هو تجسيد مشروع متعدد الوسائط الذي أطلق عليه اسم "بصيص ضوء في أطراف الأصابع" لفائدة المكفوفين، حيث أعلن الدكتور "نبيل بن ونيش" رئيس جمعية "أسود الجزائر" أن هذا المشروع يعد الأول من نوعه على المستوى الوطني، حيث يوجه لفائدة المكفوفين وضعاف البصر من طلبة وباحثين ومثقفين بالمكتبة الوطنية العامة، من أجل تسهيل استغلال أجهزة الإعلام الآلي المزودة بلوحات التوجيه والتسجيل بتقنية برايل، إضافة إلى الناسخة والطابعة، بمعنى أجهزة إعلام آلي مكيفة للمعاقين بصرياً، وعلى هذا الأساس تم اقتناء خمس أجهزة حواسيب من فرنسا بتكلفة 500 مليون سنتيم، وقد بلغت تكلفة البرنامج الذي جهزت به الأجهزة لوحدها 2500 أورو، والملاحظ هنا ارتفاع ثمن تجهيزات مكتبات المكفوفين، مما يعني أن التفكير في تعميم هذه التجربة عبر المكتبات الجامعية المنتظر قيامها في كل من بوزريعة والجامعة المركزية، جامعة وهران وقسنطينة، وكذا المكتبات الجهوية الكبيرة، فإن ذلك يحتاج لدعم مالي كبير سعياً نحو تحقيق هذا المشروع المهم، الذي تطلب فترة 3 سنوات كاملة للتحضير له منذ 2006م إلى غاية 2009م، بناء على فكرة لمحام مكفوف طرحها في أحد الملتقيات، ترمي إلى تسهيل استغلال أدوات وأجهزة إعلام آلي خاصة مزودة بتقنية البرايل[17].

ومن خلال زيارتنا لهذا الفضاء، التمسنا اهتمام فئة المكفوفين وضعاف البصر وسعيهم نحو استغلاله والاستفادة منه قدر الإمكان، تحت إشراف مسؤول الفضاء الذي لم يكلف عناء في تقديم يد المساعدة والعون لتدريبهم على الاستخدام، كما أفادنا هذا الأخير بأن البرامج التي زودت بها الأجهزة هي برنامج الجاوز JAWS وبرنامج إبصار الذي يتوفر في جهاز واحد فقط وذلك لصعوبة استخدامه مقارنة بالبرنامج الأول وذلك لعدة أسباب سيتم ذكرها في جانب آخر من هذه الدراسة.

5.3. كتب المكفوفين من عصر الطباعة إلى عصر الرقمنة:

يعد المكفوفون أكثر الفئات عوزاً للمعلومات حسب توصيف الأمم المتحدة نظراً لفقدانهم أهم

(17) مقابلة مع مطاري دحمان مسؤول فضاء رابح بلعمري للمكفوفين وضعاف البصر بالمكتبة الوطنية الجزائرية: 21/ 12/ 2009م.

حاسة تربطهم بالبيئة المحيطة بهم، لذلك فهم بحاجة إلى تلقي المعلومات من خلال مختلف الوسائل التي تمكنهم من التعامل معها واكتساب المعرفة بالاعتماد على حاستي السمع واللمس بدلاً من حاسة البصر التي يفتقدونها، لهذا فمع مرور الزمن لم يعد تحويل المعلومات وتطويع التقنيات بشكل يناسب إعاقتهم أمراً صعباً إذا ما توفر الوعي بأهمية هذه الأخيرة.[18]

وكنتيجة لما سبق قوله، فقد انعكس هذا الموضوع على الكتب الموجهة للمكفوفين، من خلال التطور الملاحظ في شكلها المادي وحتى في الميزات التي تمنحها لتسهيل استخدامها والإفادة منها، وفيما يلي ندرج هذه الكتب:

1.5.3. كتب البرايل:

وهي تلك الكتب التي تعتمد في إنتاجها على طريقة برايل المعروفة باسم مكتشفها «لويس برايل»[19]، حيث تحتل هذه الكتب المرتبة الأولى من بين مصادر المعلومات المعتمدة من طرف المكفوفين في الحصول على المعلومات[20]، وهذا ما تؤكده دراسة حديثة أعدتها جمعية إبصار مفادها أن 98 ٪ من المكفوفين يطالبون باعتماد تدريب برايل كعنصر مساعد للتحصيل العلمي للطلبة وكذا تعليم القراءة والكتابة لضعفاء البصر ضمن برامج إعادة التأهيل ومحو الأمية.[21]

ومختصر طريقة برايل أنها تتكون من ست نقاط أساسية بارزة: ثلاثة على اليمين وثلاثة على اليسار، حيث تتشكل منها كل الحروف الهجائية والاختصارات والأرقام وحتى الرموز، وقد تطورت هذه الطريقة مع استخدام الحواسيب، فأصبحت تتكون من ثمان نقاط لإعطاء المجال لاستيعاب أكبر قدر ممكن من الإشارات والرموز، ولكن لم يطبق هذا النظام إلا في الحاسوب[22].

---

(18) الياسري، أروى عيسى. الفئات الأكثر عوزا للمعلومات في ظل تقنيات المعلومات. **العربية**. 3000، 2003م، ع. 43، ص. 85.

(19) لويس برايل: **هو موسيقي ومعلم فرنسي** (1809م – 1852م) فقد بصره في سن الثالثة عندما كان يلعب بمثقاب الجلود الخاص بوالده، ففقأ إحدى عينيه ثم ما لبث أن فقد عينه الأخرى بعد أيام قليلة نتيجة العدوى وقد كان ذلك المثقاب هو نفسه الذي اكتشف به طريقة القراءة والكتابة التي اشتهرت بإسمه.

(20) خلف، دعاء أحمد. **قراءات الكبار المعاقين بصرياً ومدى وفاء المكتبات بها**. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، 2012، ص. 224-225.

(21) الحمدي، أمل. **دراسة: 98 ٪ من المكفوفين يطالبون باعتماد تدريب برايل**. متاحة على الخط: http://www.aleqt.com/2011/01/24/article_495447.html

(تمت الزيارة يوم: 09/ 10/ 2011م).

(22) http://fr.wikipedia.org/wiki/Louis_Braille#L.E2.80.99alphabet_braille

Consulté le : 10 /09 /2012 .

والجدير بالذكر أن طريقة برايل لم تكن الطريقة الوحيدة للكتابة البارزة، ويعود السبب في توسع انتشار استخدامها لسهولتها وتوفيرها لوقت وجهد المكفوفين[23] .

3.5.2. الكتب الناطقة:

وتعنى بتسجيل الكتب أو الدوريات أو غيرها من المعلومات على أشرطة تسجيل خاصة تمثل أحد البدائل التي يستخدمها المكفوفين، حيث يسمعون المادة المسجلة بدلاً من الاستعانة بالمبصرين ليقرؤون له، ويمكن أن تسجّل هذه الكتب من قبل شركات متخصصة أو من قبل جماعات تطوعية، وقد تستخدم هذه الكتب لمساعدة بعض الطلاب ذوي الإعاقات الجسمية الذين يفتقرون إلى المهارات الحركية اللازمة لفتح الكتاب أو حمله، وبعض الطلاب ذوي الصعوبات التعلمية الذين يعانون من عسر القراءة ومن أخرى ذات علاقة [24]، وتعتبر هذه الكتب ذات أهمية كبيرة للمكفوفين نظراً لمزاياها العديدة، منها[25]:

أ. سرعة نقل المعلومات بالطريقة المناسبة للكفيف في حالة تعذر طباعتها بالبرايل.
ب. عدم شغل حيز كبير في الحفظ.
ج. قلة التكلفة.
د. تسهيل وتيسير تقديم فروع المعرفة للمكفوفين الذين لا توجد لديهم حاسة لمس مناسبة.

وبالموازاة مع ما تم ذكره ،إذا أمكن تحويل كل كتاب يتم نشره اليوم إلى إحدى أو عدة صيغ من الكتب الإلكترونية بتكلفة ضئيلة أو معدومة ،فإن إنتاج كتاب صوتي يتطلب زيادة كبيرة في التكاليف)تكاليف تسجيل الملف الرئيس :(سعر السوق بالنسبة للأستوديو والصوت ،فتسجيل كتاب صوتي تجاري على سبيل المثال يمكن أن يكلف ما بين 10000 و 15000دولار ،في حين أن هذه التكلفة

(23) مصطفى، عصماء. مكتبات المكفوفين في فلسطين: واقعها وأساليب تطويرها. المؤتمر الدولي حول المكتبات من منظور حقوق الإنسان: رام الله 31 مارس – 02 أبريل 2008م.

(24) الدليل الموحد لمصطلحات الإعاقة والتربية والتأهيل الخاصة.
متاح على الخط: http://www.josece.com/htdocs/pages.php?page=199
تمت الزيارة بتاريخ: 20/ 07/ 2011م.

(25) الحمدي، أمل. دراسة: 98% من المكفوفين يطالبون باعتماد تدريب برايل.
متاحة على الخط: http://www.aleqt.com/2011/01/24/article_495447.html
(تمت الزيارة يوم: 09/ 10/ 2011م).

يمكن تخفيضها إلى النصف تقريباً في حالة وجود شراكة بين الناشرين واستوديوهات التسجيل ،أما بالنسبة للخواص المنتجين غير التجاريين ،والمهتمين بإنتاج الكتب الصوتية للأشخاص الذين ليس باستطاعتهم قراءة الكتب المطبوعة ،فإن بإمكانهم تسجيل عنوان بتكلفة تتراوح بين 1500 و2000 دولار باستخدام معدات داخلية بالاعتماد على متطوعين لقراءة النصوص المطبوعة[26].

3.5.2.1. أشكال الكتب السمعية (الصوتية): تصدر الكتب السمعية في عدة أشكال هي[27]:

أ. شرائط الكاسيت: فبالرغم من تخلي بعض الناشرين عنها تدريجياً، إلا أنها أظهرت استمراراً مدها في السوق الاستهلاكية والسوق المكتبية وذلك لسهولة استخدامها سواء في المنازل أو السيارات، فضلاً عن استخدامها لقراءة الكتب الصوتية.

ب. الأقراص المدمجة: بما في ذلك أقراص MP3، والتي نالت حصة الأسد في الاستخدام نظراً للميزات التي تمنحها للمستهلك وملاءمتها لاحتياجاته خاصة ما يتعلق بسهولة الاستخدام.

ت. الصيغ الرقمية للتحميل: وهي الملفات الأكثر نمواً في السوق، حيث تباع في المقام الأول من طرف تجار التجزئة على الإنترنت.

ث. الصيغ الرقمية المسبقة: وهي الكتب التي تم تحميلها مسبقاً على جهاز قارئ محمول.

وقد تطور إنتاج الكتب الناطقة عبر مرور الزمن، إلى أن وصلت أحدث التقنيات لاستخدام نظام ديزي الرقمي، الذي يتيح السهولة والمرونة في التسجيل والاستخدام.

3.5.2.2. كتب ديزي BOOKS DAISY:

وهي تلك الكتب التي نشرت بالاعتماد على نظام ديزي، الذي يتيح إصدار كتب ناطقة من السهل تشغيلها على أجهزة خاصة، وهذا النظام يعتبر من بين الأنظمة القياسية العالمية الموحدة لإنتاج النسخ الرقمية من الكتب ومختلف الوثائق بشكل يمكن المكفوف من قراءتها والتنقل بين أجزائها بسهولة ويسر، إما كنصوص صوتية مقروءة أو كملفات نصية إلكترونية، ومن بين مميزات هذه الكتب نذكر ما يلي[28]:

(26) Riggs , Turner. Le livre sonore et l'édition de livre électronique au Canada. Canada : Bibliothèque et Archives Canada, 2008, p. 15 . [En ligne] : http://www.collectionscanada.gc.ca/obj/005002/f2/005002-2100-f.pdf Consulté le : 15 /09/2012 .

(27) IBID, p. 24- 25.

(28) The daisy project . [En ligne] : http://www.daisy.org/history consulter le: 11/10/2012.

- تمكن المكفوف من تصفح الكتاب والتنقل بين أجزائه وفصوله بالاعتماد على فهرس تسلسلي هرمي.
- إمكانية إضافة مواضع توقف للرجوع إليها.
- تدوين الملاحظات في مواقع معينة من الكتاب سواء كتابة أو لفظاً.
- التزامن بين عرض النص على الشاشة وسماعه.
- التحكم في سرعة القراءة.

والميزة التي تنفرد بها كتب ديزي عن الكتب المسموعة وحتى الأقراص المضغوطة، هي الملاحة المثالية من خلال الروابط وذلك لما لها من أثر إيجابي ليس فقط للقراء المبتدئين بل حتى للمحترفين، حيث تتيح لهم الحصول على أكبر قدر ممكن من التحكم الذاتي، فالكتاب المسموع بتقنية ديزي يمنح إمكانية التنقل بين أجزاء الكتاب سواء بين الفصول أو الصفحات أو العناوين أو حتى الفقرات، وتصدر كتب ديزي حسب 3 أصناف هي:[29]

- كتب ناطقة صوتية فقط: لا تحتوي على نص مكتوب، ولا تضم من الملفات إلا ملف التصفح الذي يقسم الكتاب.
- كتب ناطقة كاملة النص: بالإضافة إلى ملف التصفح، وهي أفضل الأنواع.
- كتب نصية فقط غير ناطقة: تضم ملف التصفح، وتحتاج لسماعها ضرورة توفر أجهزة وبرمجيات خاصة لنطق الكلمات إلكترونياً.

ومهما يكن من أصناف لهذه الكتب، فهي جميعها تتيح قراءة مريحة وممتعة للكفيف، الذي أصبح بإمكانه تعديل سرعة التشغيل بسهولة ويسر من خلال تسريع أو إبطاء معدل الصوت، الانتقال بين فصول الكتب والمجلات، الرجوع والاستئناف في التشغيل التلقائي بعد الانقطاع، وخلاصة القول إن هذه التقنية أحدثت ثورة في الكتب الناطقة مثلما أحدثها غوتنمبرغ للكتب المخطوطة بعد اختراعه للطباعة.[30]

(29) Schmutz, Sophie. Rapport de stage : Bibliothèque Braille Romande et livre parlé : 17 Aout au 9 Octobre 2009 : Partie A. [En ligne] : http://campus.hesge.ch/labodoc/stages/doc/2009/Schmutz.pdf
Consulté le : 17/10/2012 .

(30) Projet du déploiement de la technologie DAISY en France : Une révolution pour le livre sonore. [En ligne] : http://www.giaasudest.com/pdf/PLAQUETTE_DAISY.pdf
Consulté le : 21/10/2012 .

6.3 . صعوبات وعراقيل استخدام الكتب من طرف المكفوفين:

انطلاقاً مما سبق ذكره من معطيات حول المكفوفين وكتبهم، ندرج فيما يلي مختلف الصعوبات والعراقيل التي تواجههم في مجال استخدام الكتب بالمكتبات الجامعية، والتي التمسناها من خلال ملاحظاتنا الشخصية في المكتبات، وكذا مقابلاتنا العديدة معهم:

- النقص الكبير في الكتب التعليمية، وإن وجدت فهي غير فعالة خاصة بالنسبة للمواد العلمية التي تفتقر لوصف الأشكال والصور، مما يؤثر على تلقيهم واستيعابهم للمعلومات.
- لهذا نجد غالبية المكفوفين يتجهون لدراسة العلوم الإنسانية والاجتماعية بدلاً من العلوم الطبيعية والتطبيقية.
- كبر حجم الكتب الدراسية التي تضم عدة أجزاء مقارنة بالكتب المطبوعة بطباعة عادية، وذلك راجع لشكل الحروف المطبوعة بطريقة برايل والتي تتخذ أحجاماً أكبر.
- مشكلة اللغة: فمعظم الكتب تكون بلغات أجنبية، والقلة القليلة منها باللغة العربية.
- وفي مجال التعليم العالي، يضطر المكفوفون للاعتماد على أنفسهم من خلال تلقي المعلومات والمحاضرات بالجامعة التي لا يوجد فيها استثناء بين شخص مبصر وآخر كفيف، مما يطرح ذلك عدة مصاعب في تسجيل المحاضرات، وهنا نشير إلى أنه هناك بعض الأساتذة الذين لا يقبلون باستعمال الآلة الكاتبة الخاصة ببرايل وحتى جهاز التسجيل بالمدرج.
- وفيما يخص الامتحانات – سواء بالجامعة وحتى امتحانات شهادة البكالوريا – يضطرون إلى إحضار مرافق يستلزم قبول الإدارة به مسبقاً من أجل إملاء الأسئلة وكتابة الأجوبة للطالب الكفيف، ويسجل هنا غياب سياسة واضحة للتكفل بهذه الفئة.
- عدم ملائمة موضوعات الكتب لتخصصات المكفوفين، فأغلبها في العلوم الإسلامية والأدب.
- عدم وجود سوق لنشر الكتب الخاصة بالمكفوفين بالجزائر، خاصة كتب البرايل.

أما بالنسبة للمشكلات التي تواجههم بالمكتبة، فيمكن إجمالها في النقاط التالية:

- عدم وجود سياسة لتنمية المجموعات المكتبية الخاصة بالمكفوفين.
- نقص في المكتبيين المؤهلين لخدمتهم.

* اعتماد المكتبة بشكل كبير على الإهداءات.
* عدم توفر فهارس بالبرايل: مما يؤدي إلى اضطرار الكفيف لاصطحاب المرافق، الذي يقرأ له ما هو مكتوب بالفهرس.
* قلة التجهيزات والإمكانيات: والتي تتعلق بمكتبات المكفوفين.
* ارتفاع تكلفة إنشاء مكتبات المكفوفين.
* نقص المتطوعين الذين يقومون بمساعدة المكفوفين في استخدام وسائل البحث بالمكتبة، وكذا قراءة الكتب والمراجع، أو حتى فيما يتعلق بتسجيل الكتب على أشرطة سمعية بمخابر المكتبة الجامعية.
* ارتفاع أسعار كتب البرايل، وطول مدة نشرها، وإذا نشرت فهي تكون في نسخة فريدة.

3.7. الحلول الممكنة:

من أجل تقديم خدمات أفضل للمكفوفين بالجامعات، وضمان حقهم في المعلومات سواء ما يتعلق بالوصول إليها أو استخدامها، خاصة في ظل المشكلات والصعوبات والعراقيل المذكورة آنفاً، ندرج فيما يلي مجموعة من الحلول التي تساعد المكفوفين في استخدام الكتب:

* ضرورة إنشاء مكتبات متخصصة لخدمة المكفوفين، أو أقسام أو فضاءات بالمكتبات الجامعية، مهمتها توفير الكتاب والمساعدة على إمكانية تسجيل الدروس والمحاضرات في مخابر تضم التجهيزات اللازمة.
* توفير الكتب المطبوعة بالبرايل والكتب الناطقة.
* توفير الإمكانيات والتجهيزات اللازمة، من أجهزة تسجيل وقراءة: برمجيات ناطقة، وحواسيب مكيفة.
* توفير مطابع البرايل، مهمتها طبع الكتاب الجامعي، وحتى المحاضرات.
* توفير المكتبي المتخصص القادر على خدمة ذوي الاحتياجات الخاصة، والعارف بالتقنيات التكنولوجية الخاصة بهم..
* التعاون بين المكتبات، حول توفير الكتب وتبادلها، وكذا الاستفادة من تجارب غيرنا.
* التوعية بأهمية كتب المكفوفين في مسارهم التعليمي.

بالرغم من كل ما سبق ذكره، تبقى الجامعات الجزائرية عاجزة عن تلبية الاحتياجات التعليمية للمكفوفين، سواء من خلال طريقة إلقاء المحاضرات، أو في السياسة المنتهجة في سير الامتحانات، أو حتى ما يتعلق بالمكتبات وما تعانيه من نقص في تلبية حاجيات المبصرين، فما بالك بالمكفوفين.

المراجع:

1. ترابي، محمد. **واقع المعوقين في الجزائر بين الأمس واليوم، اليوم الوطني للأشخاص المعوقين**، 14 مارس 2009. متاحة على الخط: http: / /www.t7di.net /vb /showthread.php?t=24101
تمت الزيارة يوم: 12/ 05/ 2008م.
2. جلول، قويدر نبيل. الأول من نوعه لفائدة ذوي الاحتياجات الخاصة بالمكتبة الوطنية: مشروع "متعدد الوسائط" لفائدة المكفوفين. **جريدة الخبر**، 23 أبريل 2009م، ع. 5615.
3. الحديدي ،منى صبحي. **مقدمة في الإعاقة البصرية**. عمان: دار الفكر، 1998.
4. حواس، سهام. جمعيات المكفوفين تجدد مطلبها لإدراجها ضمن فئة المعاقين. **يومية الحوار**، 2009م. متاحة على الخط: http: / /www.elhiwaronline.com /ara /content /view/ 14426/ 105
تمت الزيارة يوم: 31/ 10/ 2009م.
5. الحمدي، أمل. **دراسة: 98.أ من المكفوفين يطالبون باعتماد تدريب برايل**.
متاحة على الخط: http: / /www.aleqt.com /2011 /01 /24 /article_495447.html
تمت الزيارة يوم: 09/ 10/ 2011م.
6. خلف، دعاء أحمد. **قراءات الكبار المعاقين بصرياً ومدى وفاء المكتبات بها**. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، 2012م.
7. **الدليل الموحد لمصطلحات الإعاقة والتربية والتأهيل الخاصة**. متاح على الخط:
http: / /www.josece.com /htdocs /pages.php?page=199
تمت الزيارة بتاريخ: 20/ 07/ 2011م.
8. رايث، كيث سي، ف. ديفي، جوديت. **خدمات المكتبات والمعلومات للمعوقين**/ ترجمة: تمراز، أحمد علي. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1997م.
9. ش.، فاطمة. أكد تقديم منحة 3 آلاف دج لـ3 ملايين طفل معوز، «ولد عباس» يصرح..نحو تجهيز 40 مدرسة بآلات سمعية رقمية للمكفوفين بـ70 مليار سنتيم. **الأيام الجزائرية**، 2009م. متاحة على الخط: http: / /209.85.129.132 /search?q=cache:NBHBgS8V5sAJ:www.elayem-dz.com /index.php
تمت الزيارة يوم: 14/ 09/ 2009م.

10. عبيد، ماجدة السيد. **تعليم الأطفال ذوي الحاجات الخاصة: مدخل إلى التربية الخاصة**. عمان: دار صفاء، 2000م.

11. مصطفى، عصماء. مكتبات المكفوفين في فلسطين: واقعها وأساليب تطويرها. المؤتمر الدولي **حول المكتبات من منظور حقوق الإنسان**: رام الله 31 مارس – 02 أبريل 2008م.

12. النماس، أحمد فايز. **الخدمة الاجتماعية الطبية**. بيروت: النهضة العربية، 2000م.

13. النوايسة، غالب عوض. **خدمات المستفيدين من المكتبات ومراكز المعلومات**. عمان: دار صفاء، 2000م.

14. الياسري، أروى عيسى. **الفئات الأكثر عوزا للمعلومات في ظل تقنيات المعلومات**. العربية.. 3000، 2003م، ع. 34.

15. Canuti, Thibaut. Les services aux personnes aveugles et malvoyantes en bibliothèques municipales : Etat des lieux et perspectives. Mémoire d'étude : Diplôme de conservateur de bibliothéque : Paris : ENSSIB : 2004, p10.

16. Projet du déploiement de la technologie DAISY en France : Une révolution pour le livre sonore. [En ligne] : http://www.giaasudest.com/pdf/PLAQUETTE_DAISY.pdf
Consulté le : 21/10/2012 .

17. Riggs , Turner. Le livre sonore et l'édition de livre électronique au Canada. Canada : Bibliothèque et Archives Canada, 2008, p. 15 . [En ligne] : http://www.collectionscanada.gc.ca/obj/005002/f2/005002-2100-f.pdf
Consulté le : 15 /09/2012 .

18. Schmutz, Sophie. Rapport de stage : Bibliothèque Braille Romande et livre parlé : 17 Aout au 9 Octobre 2009 : Partie A. [En ligne] : http://campus.hesge.ch/labodoc/stages/doc/2009/Schmutz.pdf
Consulté le : 17/10/2012 .

19. The daisy project . [En ligne] : http://www.daisy.org/history consulté le: 11/10/2012.

20. [En.ligne] : http://memsic.ccsd.cnrs.fr/docs/00/33/48/74/PDF/mem_00000246.pdf.
Consulté le : 25/03/2010 .

21. http://fr.wikipedia.org/wiki/Louis_Braille#L.E2.80.99alphabet_braille
Consulté le : 10/09/2012 .

▼▼▼▼▼